



جامعة محمد الشريف مساعديه  
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية  
السنة الجامعية: 2021/2020  
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضراً)

## مقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: السنة الأولى ل م د ..... المعامل: 4 ..... الرصيد: 7

### المحاضرة السابعة

#### 6.. أنواع المناهج في البحث العلمي:

تمهيد:

لم يتفق الباحثون في الماضي والحاضر على وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي.. وإن كان هناك شبه إجماع على كثير من هذه الأنواع بينهم، وإن اختلف في تصنيفها (رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 42). ، إلا أنه يمكننا الإشارة إلى أكثرها شيوعاً واستخداماً:

#### • المنهج الوصفي وأساليبه:

الطريقة المتبعة في الدراسات الوصفية هي الإجابة على أداة الاستفهام الذي يبدأ بما مثل: ما الذي حدث؟.. وأداة الاستفهام هذه تخالف أدوات الاستفهام التي تستخدم في البحوث التفسيرية.. والتي تبدأ بأداة الاستفهام: لماذا حدث ما حدث؟ (محمد سعيد فرح، 2002، ص: 61)

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر... فهو... يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي... بحيث يقوم... على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية (رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 42). ومثال الطريقة النوعية: "معرفة أسباب عزوف الطلبة عن المشاركة في الأنشطة الثقافية الذي مرده: ضعف ارتباط القضايا الثقافية مع اهتمامات الشباب، أو أسلوب العرض التقليدي لها... أما الطريقة الكمية فإن الباحث... يعطي وصفا رقمياً يوضح مقدار حجم الظاهرة.. ويعطي وصفا دقيقاً للظاهرة مقارنة بعرضها بالأسلوب النوعي" (محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، 2010، ص: 219).

أخيراً، تجدر الإشارة أن المنهج الوصفي يضم مجموعة من الأساليب هي كالاتي:

### 1. أسلوب المسح:

هو: "تجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسة أو ظاهرة ما أو سلوك ما خلال فترة معينة، ويستخدم بهدف: "جمع معلومات عن الوضع الحالي أو الأوضاع السابقة - لمختلف الظواهر- .. بأسلوب معمق"(محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، 2010، ص:220)، أو بهدف: "التعرف على آراء الأفراد ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم. وغالبا ما يطبق: "أسلوب المسح على نطاق جغرافي كبير أو صغير، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وينسب خطأ قليلة وبالتالي تمكينه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة"(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 45).

### 2. أسلوب دراسة الحالة:

تختلف دراسة الحالة عن طريقة المسح في كونها لا تتطلب أعدادا هائلة للبحث أو التوصيف بل فقط عدد قليل يمكن الباحث من تعميم نتائجه على الآخرين الذين لهم نفس صفات الحالة الواحدة. فأسلوب دراسة الحالة يقوم: "على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر، حيث تجمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة.. وما فيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 46). ومثال هذا ما انتهجه فرويد (صاحب نظرية التحليل النفسي) عندما اعتمد في صياغة كثير من نظرياته على أسلوب دراسة الحالة. ويلزم التنويه إلى أن: "مثل هذا الأسلوب يؤدي إلى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات الدقيقة عن الحالة المدروسة إلا أن ما يتم التوصل إليه من نتائج لا يمكن تعميمه على جميع الحالات الأخرى إلا في حالة أن يتم التوصل إلى نفس النتائج من عدد كاف من الحالات المماثلة ومن نفس المجتمع فعندئذ يمكن تعميم النتائج على باقي أفراد المجتمع"(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 46).

### 3. أسلوب تحليل المضمون "المحتوى":

يقوم هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة التي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 48). وبطريقة أخرى: منهج تحليل المحتوى يعتمد بشكل أساسي على تحويل المعلومات المكتوبة أو المسموعة أو المرئية أي تحويل كل ما هو نوعي أو كيفي إلى كمي.

ويكفي لتحليل مضامين معينة: "الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقا بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات

والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص" (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص: 48). مثلاً إذا أردنا دراسة: "نوعية الأفلام التي تعرضها التلفزة الوطنية في الجزائر وآثار تلك الأفلام على تصرفات الشباب الجزائري، فإنه بإمكاننا أن نستخدم منهج تحليل المضمون لكي نتعرف على مدى تأثير الشباب ببرامج التلفزة ونوعية الأفلام التي تُعرض، وقد نجد من خلال تحليل الأفلام التي عُرضت، وتصرفات الشباب، وآرائهم في تلك الأفلام، ما إذا كان لتلك الأفلام آثار سلبية أو إيجابية" (عمار بوحوش، 1985، ص: 33).

### • المنهج التاريخي:

التاريخ بصورة عامة هو بحث واستقصاء الماضي، أو سجل الخبرات الماضية، والبحث التاريخي.. هو البحث الذي يوظف التاريخ إما من أجل معرفة علمية لأحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة... وعندما نتحدث عن التاريخ لا نقصد الأعمال الفردية المحضنة بل نقصد الأعمال الجماعية، أو الفردية المؤثرة في حياة المجتمعات، أي التي تتعدى صفة الشخص الفاعل إلى نتائج فعله (ابراهيم ابراش، 2009، ص: 137). ولهذا فأنسب طريقة ندرس بها الماضي هي المنهج التاريخي، وهذا لغاية بسيطة هي: "فهم الماضي.. ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية.. ويمكن أن يوجه التحليل التاريخي نحو شخص معين، نحو فكرة، نحو حركة، أو نحو مؤسسة أو هيئة معينة، ومع ذلك فلا يمكن أن يعامل كل واحد من هذه الجوانب في عزلة عن الجانب الآخر.. فلا يمكن مثلاً أن تخضع شخصاً ما للبحث التاريخي، دون اعتبار لتفاعله مع الأفكار والحركات والمؤسسات القائمة في عصره..". (أحمد بدر، 1994، ص: 247-248). مثلاً: قد نستعين بالمنهج التاريخي في دراسة فريق رياضي ما منذ نشأته وحتى يومنا هذا بغرض معرفة أهم أسباب انتصاراته مثلاً من جهة، ومن جهة ثانية يجب ان تكون هذه الدراسة ضمن السياق والتاريخ والمستوى الذي يميز جميع الفرق الرياضية الأخرى.

ببساطة، المنهج التاريخي هو: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخي، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه" (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص: 151). أما الغاية منه، فإن: "منهج البحث التاريخي يرمي إلى الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة التي تحكم الظواهر الاجتماعية من خلال البحث في أحداثها الماضية كيف نشأت وكيف تطورت؟ وماهي العوامل التي حكمت نشأتها وتطورها؟ والعودة إلى الماضي هو ما يميز المنهج التاريخي عن غيره من مناهج العلوم الاجتماعية، فهو منهج غير مباشر، لأنه منهج يعتمد المصادر المتعلقة بالظاهرة أو الحدث وليس معايشة الظاهرة نفسها" (ابراهيم ابراش، 2009، ص: 142). أما عن الطريقة أو الخطوات التي ينصح بها أثناء اتباع هذا المنهج، فإن: "منهج البحث التاريخي يستلزم المرور بعدة خطوات وتبدأ باختيار مشكلة البحث التي هي خطوة تشكل قاسماً مشتركاً بين جميع مناهج البحث العلمي، ويأتي ذلك جمع المعلومات اللازمة من مصادرها الأصلية إن أمكن... وتخضع هذه المصادر لعملية نقد... تليها عملية التركيب، وهي استخلاص الاستبصارات، أو التعميمات، أو القوانين، والتي تكون الركن الأساسي والهدف الرئيسي عند كتابة تقرير البحث" (ابراهيم ابراش، 2009، ص: 143).

## • المنهج التجريبي:

يعرف البحث التجريبي بأنه: استخدام التجربة في إثبات الفروض، أو إثبات الفروض بواسطة التجريب. وهناك تعريفات أخرى: محاولة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية، باستثناء متغير واحد، حيث يقوم الباحث بتغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية... وهو أيضا ... تغيير متعمد مضبوط للشروط المحدودة للواقع أو الظاهرة التي تكون موضوعا للدراسة وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع والظاهرة(رجاء وحيد دويدري، 2000، ص:230).

هذا المنهج يعتبر: "أقرب مناهج البحوث لحل المشاكل بالطريقة العلمية. والتجريب سواء تم في المعمل أو في قاعة الدراسة أو في أي مجال آخر... هو محاولة للتحكم في جميع المتغيرات والعوامل الأساسية باستثناء متغير واحد.. حيث يقوم الباحث بتطويعه أو تغييره بهدف تحديد وقياس تأثيره في العملية"(أحمد بدر، 1994، ص: 267). مثلا: حين قيامنا بدراسة الفروق بين الذكور والإناث في تصورهم ووعيهم بالتغذية الصحية، هذا الموضوع فيه متغيرات كثيرة تدخل في ماهية ذلك التصور مثل المستوى الاجتماعي، الدخل، مقر السكن.... ولأجل هذا، فإنه من الأجدر عزل أية متغيرات قادرة على تغيير النتائج، أو على الأقل تثبيتها.

عموما فإن: "الفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج التجريبي على أنه إذا كان هناك مجموعتان من الأفراد متشابهتان في جميع الخصائص والعوامل ثم أضفنا عنصرا معيننا إلى إحدى المجموعتين دون الأخرى، فإن أي تغيير أو اختلاف بعد ذلك بين المجموعتين يرجع إلى وجود هذا العنصر المضاف، كما أنه في حال تشابه المجموعتين وحذف عنصر معين من إحداهما دون الأخرى فإن الاختلاف أو التغيير الذي يظهر يرجع إلى غياب هذا العنصر"(بوداود عبد اليمين، عطاء الله أحمد، 2009، ص:137).